الباب الأول

السحر والسحرة

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

معنى السحر و ماهيته وأنواعه

أولاً: معنى السحر:

★ في القرآن الكريم

اعلم أيدك الله أن السحر في القرآن على سبعة أوجه :

الأول: بمعنى العلم ، قال الله تعالى:"يا أيها الساحر ادع لنا ربك"[1] أي يا أيها العالم.

الثاني: بمعنى الجنون ، قال الله تعالى :"إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً"[2] وقال تعالى :"وإني لأظنك يا موسى مسحوراً"[3] أي مجنوناً.

الثالث: بمعنى ربط العيون ، قال الله تعالى :"سحروا أعين الناس"[4]

الرابع: بمعنى الزور والكذب، قال الله تعالى :" وجاءوا بسحر عظيم"[5] أي كذب وزور.

الخامس: بمعنى الصرف عن الحق قال الله تعالى :"قل فأنىّ تسحرون"[6] أي تصرفون.

١- الآية ٤٩ سورة الزخرف.
٢- الآية ٤٧ سورة الإسراء
٣- الآية ١٠١ سورة الإسراء
٤- الآية ١١٦ سورة الأعراف
٥- الآية ١١٦ سورة الأعراف
٦- الآية ٨٩ سورة المؤمنون

obeikandl.com

السادس: بمعنى الحاجة إلى الطعام والشراب، قال الله تعالى: "إنما أنت من المسحّرين"[1].

السابع: بمعنى آخر الليل ومقدمة الصبح، قال تعالى:" نجيناهم بسحر"[2]، وقال تعالى :" وبالأسحار هم يستغفرون"[3].

* * *

١- الآيتان ١٥٣ ، ١٥٨ سورة الشعراء

٢- انظر بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادي ٢٠٠/٣

٣- الآية ١٨ سورة الذاريات

obeikandl.com

★ في اللغة وفي اصطلاح العلماء

قال الفيرزوابادى فى "بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز": السحر فى كلامهم، صرف الشئ عن وجهه - انتهى-

والسحر فى مصطلح العلماء : تغيير المظاهر فى الأعيان بواسطة طرق متعارف عليها عند الساحر، فاعلم أن الساحر لا يغير جوهر العين المسحورة، بل الذى يغيره إنما هو الظاهر، إذ أن باطن العين المخلوقة لايتحكم فيها سوى الحق عز وجل.

كمن سحر إنساناً إلى قطة فإن ظاهر الأمر أن الإنسان حقيقته فى عينه ثابتة وإنما التخييل حدث فى ظاهر العين على أن هذا الآدمى انقلب إلى قطة وهذا كمن رأى فى النوم أنه ذهب من مصر إلى السودان والواقع حقيقة أن عين جسده فى مصر باقية ولكن ظاهر مايراه فى النوم أنه انتقل إلى مكان آخر بينما عين ذاته ثابتة فى المكان الذى يرى فيه الرؤيا، ومن ادعى القدرة على قلب عين الذات المخلوقة بالسحر فهو كافر وكذاب زنديق لكون طرق الساحر فى إظهار سحره تتوقف على الخداع البصرى الظاهرى للرائى ولهذا قال الحق تعالى : "وخُيِّل إليه من سحرهم أنها تسعى"[1].

١- الآية ٦٦ سورة طه

فخيل لموسى عليه السلام أن الحبال التى ألقاها السحرة على الأرض أنها حيات تسعى أى تتحرك بينما حقيقة القضية أنها حبال لا تتحرك وما هى سوى تخييل ظاهرى لايتحكم فى العين المقصودة بالسحر.

وقد تكلمت على قضية الخداع البصرى فى كتابى "تكملة الفتوحات المكية" فى المجلد الثانى ، فليراجع.

* * *

opeikandl.com

ثانياً: ماهية السحر:

★ في ذكر أقسام الخارق للعادة

اعلم أيدنى الله وإياك أن أهل السنة اتفقوا على أن أقسام الخارق للعادة ستة، هى :

معجزة وإرهاص

وكرامة ومعونة

واستدراج وإهانة

فالمعجزة : عرفاً هى أمر خارق للعادة مقترن بالتحدى يظهره الله على يد نبى موافقاً لدعواه على وجه يعجز المنكر عن الإتيان بمثله.

والإرهاص: هو أمر خارق للعادة يظهره الله على يد نبى قبل بعثته كتظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث.

والكرامة: هى أمر خارق للعادة يظهره الله على يد ولى

والمعونة : هى أمر خارق للعادة يظهره الحق تعالى لإعانة عامة أهل الإيمان فى الشدائد، وهذا أمثلته كثيرة كنزول الملائكة يوم بدر لإعانة المسلمين.

الإهانة : هى أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد فاسق تكذيباً له، كما وقع لمسيلمة الكذاب، فإنه تفل فى عين أعور لتبرأ ... فعميت الصحيحة وتفل فى بئر فصار ماؤها شديد الملوحة.

والاستدراج: هو دخول صفة المكر الإلهى فى خوارق العادات لإظهار عكسها لاستدراج الكافر والفاسق، قال الله تعالى :" سنستدرجهم من حيث لايعلمون"

وبذلك لم يضمن علماء أهل السنة السحر ضمن أقسام الخارق للعادة. وإن كان عندنا ذوقاً وتحققاً أهل المعرفة بالله على أن السحر أحد أنواع الاستدراج لكون الحق عز وجل يستدرج به أهل الضلالات والكفر كما استدرج به فرعون فهو متضمن فى الاستدراج إجمالياً ذلك لكون السحر أحد صنوف الاستدراج الإلهى ولذلك نفاه عن رسوله صلى الله عليه وسلم، فقال: "وما هو بساحر".

★★★

★ المعجزة أقوى من السحر

اعلم أن المعجزة أقوى من السحر ذلك لكون المعجزة تتعلق بالنبى وأما السحر فيتعلق بالساحر.

والمجمع عليه عندنا أن الأنبياء أعظم الناس همماً وأقواهم تأثيراً فى العوالم بأرواحهم ولذلك أبطلت عصا موسى سحر سحرة فرعون وجعلت لاتأثير له فى العوالم ولهذا شهد السحرة الفرعونيون لموسى بقوة التأثير فعلموا أن قوته ليست ناتجة عن السحر وإنما هى قوة عليا إلهية ولذلك آمنوا به واتبعوه.

ثم نأتى إلى أبى القاسم صلى الله عليه وسلم فنراه يُسحر من قبل اليهود كما يروى البخارى[1] فى صحيحه ولكن قوة روحه تجعل هذا السحر لا تأثير له فى العوالم.

ثم نرى سليمان بن داود عليه السلام كان يُصرِّف الكون كله بهمته من إنس وجن ووحوش ودواب ويتصرف فيه لقوة تأثير روحه فى العوالم.

ومن هنا نرى أن عوامل السحر ملغاة بجانب الإعجاز الإلهى الذى يعطيه الحق تعالى للأنبياء من قوة تصرف ونفوذ فى العوالم، ألا ترى إلى موسى عليه السلام كيف أبطل فعل السامرى فى قومه بعد أن جعل العجل له خوار - والخوار هو صوت البقر - ثم نرى من الأنبياء أشياء فوق مستوى

---

(١) أنظر طرق الحديث في تفسير ابن كثير ٥٧٤/٤

البشر وسحرهم نحو إحياء الموتى وتكليمهم وإبراء الأكمه والأبرص والأعمى وانشقاق القمر إلى نصفين ومعجزة الطوفان وانفلاق البحر إلى نصفين عظيمين كل نصف كالجبل العظيم، ثم إن منهم من يلقى فى النار العظيمة ويجعلها الحق تعالى عليه برداً وسلاماً ومنهم من يميته الله مائة عام ثم يبعثه.

فأين سلطان السحر فى هذا المقام من ناموس المعجزة التى هى للنبى؟ ألا تراها لاشئ ياولى الله؟.

★★★

obeikandl.com

وأن من أنكر وجوده فقد أنكر شيئاً من نصوص القرآن ، ومنكر نصوص القرآن كافر باتفاق جماعة أهل السنة

اعلم أن مذهب أهل السنة يقر بوجود السحر ولهم أدلة من الكتاب والسنة:

قال الله تعالى : "أفتأتون السحر وأنتم تبصرون" (١)

وقال تعالى : " إنه لكبيركم الذى علمكم السحر" (٢)

وقال تعالى : "فلنأتينك بسحر مثله"(٣)

وقال تعالى : "فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله" (٤)

وقال تعالى : " ولايفلح الساحر حيث أتى" (٥)

وقال تعالى : "وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم " (٦)

وقال تعالى: "سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم"(٧)

---

(١) الآية ٣ سورة الأنبياء (٢) الآية ٧١ سورة طه (٣) الآية ٥٨ سورة طه
(٤) الآية ٨١ سورة يونس (٥) الآية ٦٩ سورة طه (٦) الآية ٧٩ سورة يونس
(٧) الآية ١١٧ سورة الأعراف

وقال تعالى : "يعلمون الناس السحر و ما أنزل على الملكين ببابل" [٨]

اعلم أيدك الله وإياى بروح القدس أن كل ما سبق إيراده من الآيات القرآنية صريح بوجود السحر وبأنه حقيقة لا وهم وقد اتفق علماء الأمة سلفاً وخلفاً أن من ينكر شيئاً من آيات القرآن فهو كافر بلا رجم.

وأما النصوص المثبتة للسحر من السنة فقوله صلى الله عليه وسلم:"حد الساحر ضربه بالسيف".

وحديث البخارى الذى رواه عن عائشة رضى الله تعالى عنها وفيه حكاية سحر اليهود للنبى وابطال الحق تعالى لهذا السحر.

روى البخارى [٢] عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سُحِرَ حتى كان يرى أنه يأتى النساء ولا يأتيهن.

قال سفيان : وهذا أشد ما يكون من السحر.

واعلم أن المعتزلة أنكرت وجود السحر وقالت إنما حقيقته تخييل أصلاً لقوله تعالى : " وخُيِّل إليه من سحرهم أنها تسعى".

★★★

---

(١) الآية ١٠٢ سورة البقرة.

(١) انظر تفسير ابن كثير ٤/٥٧٤

★ فى ذكر أنواع السحر

من عهد آدم حتى زمننا هذا

اعلم أن أنواع السحر كثيرة وأشهرها كالآتى :

النوع الأول : الشعوذة وهو التخييل ويدخل فيه الخداع البصرى الذى لاحقيقة له أصلاً نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الأبصار عما يفعله بخفة يد والشاهد فى هذا المقام قوله تعالى :"وخيل إليه من سحرهم أنها تسعى" وهذا النوع من السحر هو الشائع فى زمننا هذا.

النوع الثانى : الاستعانة بالجن فى السحر بواسطة انواع التقرب إليه، وهذا النوع كفر صريح قال الله تعالى :"ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر"، فهذا النوع مخرج عن الملة لكون الجن قد يأمر المسلم بالخضوع التام له نحو عدم الصلاة وقراءة القرآن فى المرحاض والاستنجاء باللبن.

النوع الثالث : السحر بالطلاسم والرموز وعلم الحروف والأرقام وهذا النوع يكاد أن ينقرض وقل من يفهم فيه.

النوع الرابع : السحر بقوة الروح والهمة المعبر عنها بالنفس الشريرة.

النوع الخامس: السحر بواسطة أسر النفوس وهذا هو الشائع فى هذا الزمان نحو مايفعله الشخص من إيهام من أمامه بأنه ساحر فيصيبه بالوهم

وماهو بساحر فى الحقيقة.

النوع السادس: السحر بواسطة المركبات والمعجونات والمساحيق والعقاقير سواء كانت كيمائية أو نباتية أو حيوانية أو صيدلية.

النوع السابع : السحر بواسطة أشياء تتعلق بالآدمى نحو شعره وأظافره وملابسه كما سحر النبى صلى الله عليه وسلم بشعرات أُخذنْ من مشطه والذى تولى سحره بنات لبيد بن الأعصم اليهودى[1].

★★★

(١) انظر مقدمة ابن خلدون ٤٩٦.

obeikandl.com

★ فى ذكر أشهر أنواع السحر المنتشرة فى زمننا هذا

اعلم أيدك الله أنه كما أشرنا فى سابقاً إلى أن السحر الحقيقى يكاد يختفى كلما تقدمنا إلى موعد الساعة، وعليه فإن أشهر أنواع السحر الموجودة فى زمننا هذا نوعان :

النوع الأول : الشعوذة وهذا النوع يعتمد على خفة اليد وهو المعبر عنه عند أهل هذا الزمان «بالألعاب السحرية» ويعتمد على الخداع البصرى.

النوع الثانى : سحر العقل بالوهم فيوهم من أمامه بأنه ساحر وماهو بساحر وإنما أراد أن يوهمك بفكرة معينة لاوجود لها أصلاً وأنت تعتقد وجودها بينما هى لاوجود لها أصلاً.

وأما السحر الحقيقى فيكاد يختفى ولاوجود له ولاتوجد سوى الدعوى والخداع الكاذب، والمؤمن الناصح إذا نظر فى هذين النوعين من السحر وتيقن من كشف أساليبهما نجا بحول الله من سحر بشر هذا الزمان.

ثم وجدنا المتتبع لأساليب سحرة هذا الزمان لايجد سوى الشعوذة التى تعتمد على الخداع البصرى وخفة اليد ثم سحر وهم الناس ولايتجاوز الساحر أحد هذين النوعين مهما بلغ إلا ندرة لها علم بفنون الساحر القديم وهؤلاء فى حكم الانقراض فى هذا الزمن.

وأما بقية أنواع السحر التى ذكرتها سابقاً فمن علمها فى هذا الزمان فهو الساحر الحقيقى والسحر لايخلو منه زمن لكونه باقٍ إلى قيام الساعة ولكن يجب التفريق بينه وبين السحر الزائف المتفشى فى هذا الزمان.

★★★

obeikandl.com

★ في ذكر أن السحر الحقيقي يقل كلما اقتربت الساعة

واعلم أن الساعة كلما اقتربت قل وجود السحر الحقيقى ولايبقى سوى المشعوذين والدجالين والمدعين.

فإن حقيقة السحر ووجوده متوقفة على عوامل لايعتنى الناس بها لانشغالهم عنها بالمدنية وما أظهره الحق تعالى من تطورات واختراعات فاقت حدود السحر كظهور الصاروخ والطائرة والتليفزيون والراديو والتليفون وسفينة الفضاء واخرها الكمبيوتر ... وهذه المخترعات أزهقت روح السحر وكادت أن تمحى العوامل المتوقف عليها ظهوره لكون آيات الحق تعالى تتجلى لنا فى كل يوم شيئاً فشيئاً ... قال الله تعالى :"سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق".

ولايغرنك كثرة الأدعياء والدجاجلة فى هذا الميدان فإن معظمهم غير صادقين فى دعواهم وقليل الصادق فى دعوى السحر. وإنما امتلكوا الناس بالأوهام وعلقوهم بالوهم المضلل وهذا مسيلمة الكذاب لما ادعى النبوة طالبه قومه بمعجزة فتفل فى بئر مالحة فازدادت ملوحتها ودعا لصبية بنى حنيفة فأصابهم القرع.

ولهذا قال العلماء العارفون بالله تعالى رضوان الله تعالى عليهم وهو مذهبنا إن خوارق العادات والآيات الكونية تعظم أكثر كلما تقدمت الساعة وبرغم ذلك يزداد ضعف الإيمان ويقل يقين الناس فعند ازدياد الخوارق والإعجاز الإلهى نرى السحر لا أثر له إلا الأدعياء وقلة من الصادقين فى إظهاره.

★★★

obeikandl.com

★ في حكم تعلم السحر

قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري"، قوله تعالى : "إنما نحن فتنة فلا تكفر" فيه إشارة إلى أن تعلم السحر كفر [1].

قال ابن قدامة في "المغني" : تعلم السحر وتعليمه حرام لانعلم فيه خلافاً بين أهل العلم.

قال أصحابنا : ويكفر الساحر بتعليمه وفعله سواء اعتقد تحريمه أو إباحته[2].

وقال أبو حيان في تفسيره " البحر المحيط" : وأما حكم تعلم السحر فما كان منه يعظم به غير الله من الكواكب والشياطين وإضافة مايحدثه الله إليها فهو كفر إجماعاً لايحل تعلمه ولا العمل به وكذا ما قصد بتعلمه سفك الدماء والتفريق بين الزوجين والأصدقاء.

وأما إذا كان لايعلم منه شيء من ذلك بل يحتمل فالظاهر أنه لايحل تعلمه ولا العمل به.

وما كان من نوع التخييل والدجل والشعوذة فلا ينبغي تعلمه لأنه من باب الباطل وإن قصد به اللهو واللعب وتفريج الناس على خفة صنعته فيكره[3].

---

(١) فتح الباري (٢٢٥/١٠) (٢) المغني (١٠٦/١٠)
(٣) نقلاً عن روائع البيان (٨٥/١)

obeikandl.com

الفصل الثانى

السحـــــرة

obeikandl.com

obeikandl.com

★ في ذكر أن أعظم الناس معرفة بالسحر هم أهل مصر واليهود

يكاد يجمع أهل التفسير والتواريخ على أن أهل مصر هم أعلم الناس بالسحر ، ذلك لكونهم أول من تحدى الأنبياء بالسحر فهؤلاء أهل مصر تحدوا موسى عليه السلام وظنوا أنه ساحر فأرسل فرعون فى مدائن مصر ليجمع لموسى السحرة، قال الله تعالى : "وأرسل فى المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم".

قال ابن كثير فى تفسيره[1] عند تفسيره لسورة الشعراء: لما جاء السحرة وقد جمعوهم من أقاليم بلاد مصر وكانوا إذ ذاك أسحر الناس وأصنعهم وأشدهم تخييلاً فى ذلك وكان السحرة جمعاً كثيراً وجماً غفيراً، قيل كانوا اثنى عشر ألفاً وقيل خمسة عشر ألفاً وقيل سبعة عشر ألفاً، وقيل تسعة عشر ألفاً وقيل بضعة وثلاثين ألفاً، وقيل ثمانين ألفاً وقيل غير ذلك والله أعلم بعدتهم.

وقال ابن كثير فى تفسيره[2] عند تفسيره لسوره طه : فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى" وذلك أنهم أودعوها من الزئبق

١- تفسير ابن كثير ٣/٣٣٥

٢- تفسير ابن كثير ٣/١٥٧

ماكانت تتحرك بسببه وتضطرب وتميد بحيث يخيل للناظر أنها تسعى باختيارها وإنما كانت حيلة وكانوا جماً غفيراً وجمعاً كثيراً فألقى كل منهم عصا وحبلاً حتى صار الوادى ملآن حيات يركب بعضها بعضاً.

★ ★ ★

obeikandl.com

★ فى ذكر أن أعظم الناس معرفة بالسحر هم اليهود

يكاد يتفق علماء الأمة على أن النبى صلى الله عليه وسلم سُحِرَ ، وأن الذى دبر له السحر هو لبيد بن الأعصم اليهودى وبناته .

وقد أمرنا الحق عز وجل أن نستعيذ من بناته وسماهن "النفاثات فى العقد"، كما ورد فى سورة الفلق.

والذى يدل على قوة سحر اليهود أنهم مكروا باثنين من أعظم الأنبياء ومن أكبر أولى العزم وهما محمد وموسى عليهما السلام واستخدموا ضد هذين النبيين الكبيرين عليهما السلام السحر، فأما محمد عليه الصلاة والسلام فقد تولى سحره لبيد بن الأعصم اليهودى وبناته كما مر وسحروه فى مشاطة من شعره.

وأما موسى عليه السلام فقد جمع له الفرعون السحرة من أصقاع مصر المختلفة ونصره الحق تعالى عليهم.

ثم نرى السامرى وهو أحد اليهود من أتباع موسى أضل قومه واتخذ لهم عجلاً من ذهب له خوار -أى صوت كصوت البقر- وما فعل هذا إلا بقوة سلطان السحر ولما رجع موسى عليه السلام إلى قومه غضب غضباً شديداً وحطم العجل.

والذى يدل على قوة دهاء سحر اليهود أنهم جعلوا أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه يأتى النساء بينما هو لا يأتيهن وظل هكذا صلى الله عليه وسلم ستة أشهر وهو يذوب، لايدرى ما الذى أصابه.

وقرأت فى كتاب "نهاية الأرب" للنويرى أن إبليس لعنه الله كان يدخل فى جوف عجل السامرى وهو عجل مجوف فارغ ويتكلم فيخيل لقوم موسى أن الذى يتكلم هو العجل.

وكل هذا إنما حدث بتنسيق بين السامرى اليهودى وإبليس ليعينه على سحره الأثيم.

★★★

obeikandl.com

★ في ذكر حكاية الملكين هاروت وماروت

وما كان يعلمانه من السحر للناس

قال الإمام أحمد فى "مسنده"[1]: أخبرنا يحيى ابن بكير حدثنا زهير ابن محمد عن موسى بن جُبير عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه سمع نبى الله صلى الله عليه وسلم يقول :" إن آدم عليه السلام لما أهبطه الله إلى الأرض قالت الملائكة أى رب "أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، قال إنى أعلم ما لاتعلمون" قالوا: ربنا نحن أطوع لك من بنى آدم ، قال الله تعالى للملائكة : هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما إلى الأرض فننظر كيف يعملان. قالوا: ربنا هاروت وماروت فأهبطا إلى الأرض ومثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها ، فقالت: لا والله حتى تتكلما بهذه الكلمة من الإشراك، فقالا: والله لانشرك بالله شيئاً أبداً. فذهبت عنهما ثم رجعت بصبى تحمله فسألاها نفسها... فقالت: لا والله حتى تقتلا هذا الصبى، فقالا: لا والله لانقتله أبداً... فذهبت ثم رجعت بقدح خمر تحمله فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تشربا هذا الخمر، فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبى ... فلما أفاقا قالت المرأة: والله ما تركتما شيئاً أبيتماه على إلا وقد

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ١/١٣٣

فعلتماه حين سكرتما، فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا".

وهكذا رواه أبو حاتم بن حبان فى صحيحه عن الحسن عن سفيان عن أبى بكر بن أبى شيبة عن يحيى بن بكير .

وقال ابن كثير فى تفسيره[1] عند تفسير لقول الله تعالى: "و ما أنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت و ما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه" الآية.

عن الحسن البصرى أنه قال فى تفسير هذه الآية: نعم أنزل الملكان بالسحر ليعلما الناس البلاء الذى أراد الله أن يبتلى به الناس فأخذ عليهم الميثاق ألا يعلما أحداً حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر.

وقال السدى: إذا أتاهما إنسان يريد السحر وعظاه، وقالا له :لاتكفر إنما نحن فتنة ، فإذا أبى قالا له : ائتِ هذا الرماد فَبُلْ عليه ، فإذا بال عليه خرج منه نور فسطع حتى يدخل السماء، وذلك الإيمان وأقبل شئ أسود كهيئة الدخان حتى يدخل فى مسامعه وكل شئ وذلك غضب الله، فإذا أخبرهما بذلك علماه السحر فذلك قول الله تعالى: "و ما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر" الآية.

ثم قال ابن كثير[2]: " فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه"... أى فيتعلم الناس من هاروت وماروت من علم السحر ما

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ١٣٧/١.

(٢) انظر تفسير ابن كثير ١٣٧/١

يتصرفون به فيما يتصرفون من الأفاعيل المذمومة ما إنهم ليفرقون به بين الزوجين مع ما بينهما من الخلطة والائتلاف وهذا من صنيع الشياطين كما رواه مسلم فى صحيحه عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :" إن الشيطان ليضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فى الناس فأقربهم عنده منزلة أعظمهم فتنة يجئ أحدهم فيقول مازلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا فيقول إبليس: لا والله ما صنعت شيئاً ويجئ أحدهم فيقول : ماتركته حتى فرقت بينه وبين أهله، قال فيقدمه ويدنيه ويلتزمه ، ويقول : نعم أنت"

وسبب التفريق بين الزوجين بالسحر مايخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء ظن أو خلق أو عقد أو بغض، أنتهى كلام ابن كثير.

★★★

★ في ذكر دفاع الأنبياء والصالحين عن بني آدم إذا تعرض لهم الشيطان بسحر ونحوه

اعلم أيدك الحق وإياى بروح القدس أن من أعظم أعمال الأنبياء والصالحين الدفاع الروحى المعنوى عن الصفة الآدمية، قال الله محدثا لنا عن هذا المقام: "ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً". فرسول الله صلى الله عليه وسلم هنا يدافع عن أهل الإيمان بالاستغفار.

وهناك الكثير من الأخبار المصطفوية عنه صلى الله عليه وسلم تنقل لنا دفاعه عليه الصلاة والسلام عنا ضد الشياطين وسحرهم وأذاهم.

روى أحمد فى "مسنده" وأبو داود فى سننه[1] عن مطر بن عبد الرحمن قال: حدثتنى أم أبان بنت الوازع بن زارع بن عامر العبدى عن أبيها أن جدها الزارع انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق معه بابن له مجنون أو ابن أخت قال جدى : فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت : إن معى ابناً لى أو ابن أخت لى مجنون أتيتك به تدعو الله له، قال : أئتنى به. قال : فانطلقت به إليه وهو فى الركاب فأطلقت عنه وألقيت عليه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول

---

(١) انظر إيضاح الدلالة في عموم الرسالة لابن تيمية ٤٥.

الله صلى الله عليه وسلم، فقال : أدنه منى اجعل ظهره مما يلينى، قال بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه، ويقول: أخرج عدو الله ، أخرج عدو الله ... فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول، ثم أقعده رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه، فدعا له بماء فمسح وجهه ودعا له فلم يكن فى الوفد أحد بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل عليه".

واعلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قد عالج الصرع وعالج المس وهذا ثابت بالسنة كما مر وكذا اقتدى به السلف وسائر علماء الأمة من بعده، فقد روينا عن الإمام أحمد رضى الله عنه أنه كان فى بغداد فى زمانه رجل مصروع، قد احتار أهله فيه حتى بلغ الإمام أحمد ذلك، فأرسل رجلاً إلى ذلك الرجل المصروع، وقال له: قل لذاك الجنى الذى قد مس الرجل يقول لك أحمد بن حنبل: اخرج فخرج الجنى بإذن الله تعالى وفى اليوم الذى مات فيه الإمام أحمد رجع الجنى وتلبس ذلك الرجل فجاءوا له بأحد العلماء كى يخرجه منه، فقال له الجنى مخاطباً: لن أخرج فإنك لست أحمد بن حنبل.

قال العلامة ابن القيم[1] فى كتابه "الهدى النبوى": وشاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التى فيه ويقول قال لك الشيخ اخرجى فإن هذا لايحل لك فيفيق المصروع وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب فيفيق المصروع ولايحس بالألم وقد شاهدنا نحن وغيرنا ذلك منه مراراً. وكان كثيراً ما يقرأ فى أذن المصروع : "أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لاترجعون".

---

(١) انظر إيضاح الدلالة ٤٨.

وحدثنى أنه قرأها مرة فى أذن مصروع، فقالت الروح: نعم؟ ومدَّ بها صوته، قال : فأخذت عصا وضربته بها فى عروق عنقه حتى تخلت يداى من الضرب ولم يشك الحاضرون بأنه يموت لذلك الضرب ففى أثناء الضرب، قالت: أنا أحبه، فقلت لها: هو لايحبك، قالت: أنا أريد أن أحج به، فقلت لها : هو لايريد أن يحج معك، فقالت: أنا أدعه كرامة لك. قال : لا ولكن طاعة لله ولرسوله. قالت : فأنا أخرج منه، قال : فقعد المصروع يلتفت يميناً وشمالاً، وقال : ما جاء بى إلى حضرة الشيخ.

★★★

obeikandl.com

★ في ذكر أنواع الأعمال التي يصنعها الساحر

وإنما ذكرنا هنا في هذا الباب انواع الأعمال لأن العوام يقولون فلان معمول له عمل.

اعلم وفقك الله وإياى أن الساحر له أعمال تنتج عن سحره يعرفها الخواص والعوام لكثرة تفشيها ومعظم هذه الأعمال ذكرت فى القرآن والسنة وعالج منها النبى صلى الله عليه وسلم وأنواعها كالآتى:

النوع الأول : التفريق بين المرء وزوجه أو التفريق بين المتحابين وهذا النوع ذكر فى القرآن الكريم فى سورة البقرة ، قال الله تعالى :"فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه".

النوع الثانى : التخييل بفعل الشئ مع عدم فعله وهذا حدث للنبى صلى الله عليه وسلم عندما خيل إليه أنه يأتى النساء ولايأتيهن وحديث سحره رواه البخارى [1] عن عائشة رضى الله عنها قالت:" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى كان يرى أنه يأتى النساء ولايأتيهن.

قال سفيان: وهذا أشد مايكون من السحر.

والنوع الثالث: كلام الجماد بفعل الشيطان، وقد ورد ذكر هذا النوع فى

(١) انظر بالتفصيل طرق الحديث في تفسير ابن كثير ٥٧٤/٤.

القرآن كما كان يتكلم عجل السامرى، وكان يسمع قوم موسى عليه السلام خواره، وعند جمهور المفسرين أن إبليس كان يدخل فى جوف العجل ويتكلم فظن قوم موسى أن العجل إله لكلامه بين أيديهم.

النوع الرابع : دخول الشيطان فى بدن الآدمى وإخراجه بواسطة عبد صالح.

وهذا النوع ورد فى السنة عن النبى صلى الله عليه وسلم روى ابن عباس[1] أن امرأة جاءت إلى النبى صلى الله عليه وسلم، فقالت :يارسول الله إن ابنى به جنون وأنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فتفته فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فسعى.

ومعنى فتفته : أى تقيأ.

النوع الخامس : إلقاء العمل فى مكان مهجور ومجهول كما ألقى اليهودى الذى سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه لبيد بن الأعصم شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشطة فى بئر ذروان فى المدينة وانظر الحديث وطرقه فى تفسير ابن كثير فى تفسير سورة العلق[2].

النوع السادس: تشبه الشيطان بصورة الآدميين وهذا النوع ورد فى السيرة بالتواتر وحكى فى معظم كتب السيرة والحديث وهو تشبه إبليس بزى شيخ نجدى وأتى جماعة قريش فى دار الندوة وسبب تزييه بشيخ نجدى هو أن قريشاً قالوا : لايدخل معكم فى المشاورة أحد من أهل تهامة لأن هواهم مع

---

(١) انظر آكام المرجان ١٥٩.

(٢) ابن كثير ص ٥٧٤.

محمد صلى الله عليه وسلم.

النوع السابع: ربط الآدمى عن الجماع فلا يستطيع مجامعة زوجته وهذا وقع للنبى صلى الله عليه وسلم كما روى البخارى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى كان يرى أنه يأتى النساء ولايأتيهن. وفى تفسير ابن كثير أنه مكث هكذا عليه الصلاة والسلام ستة أشهر حتى أخبره جبريل ورفع عنه السحر.

النوع الثامن : قلب الأعيان بواسطة قوة التخييل التى عند الساحر والتى يظهرها لقوة هيمنة روحه على أرواح من حوله من المشاهدين له، وهذا النوع ورد فى القرآن حيث أوهم السحرة موسى وخيلوا له أن الحبال صارت حيات تسعى ثم نبهه الحق تعالى فى سره على هذه الخديعة قائلاً له: "لاتخف إنك أنت الأعلى". واعلم أن حقيقة الذات لاتنقلب ولايستطيع قلبها سوى خالقها كما قلب المغضوب عليهم فقال لهم: "كونوا قردة خاسئين" فمسخهم وأخرجهم من الهيئة الآدمية إلى الهيئة الحيوانية وصورة المسخ تكون مستديمة وتغير عين الذات وأما الساحر فمسخه وقتى فقط مرتبط بزمن محدود ثم يرجع الممسوخ إلى حقيقة ذاته الأول فلا يستديم زمن المسخ ولاتتغير عين ذات الممسوخ وإنما هو تغيير ظاهرى فقط فى صورة المسخ.

وحدثنى والدى رضى الله عنه أن أناساً فى سلطنة عمان فى الجبال يثأرون من خصومهم بالسحر فيسحرون من أرادوا الثأر منه ويدفنوه بقوة تأثير الروح.

النوع التاسع. مناكحة الجن للإنس وعشق الجن للإنس قال الشبلى فى

"آكام المرجان فى أحكام الجان"[1]: نكاح الإنسى للجنية وعكسه ممكن.

قال الثعالبى[2]: زعموا أن التناكح والتلاقح قد يقعان بين الإنس والجن، قال الله تعالى: "وشاركهم فى الأموال والأولاد". وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا جامع الرجل امرأته ولم يسم انطوى الشيطان إلى إحليله فجامع معه".

وقال ابن عباس[3] : إذا أتى الرجل امرأته وهى حائض سبقه الشيطان إليها فحملت فجاءت بالمخنث فالمخنثون أولاد الجن" رواه ابن جرير.

وكره التابعون صورة هذا التناكح وفى كراهتهم له دليل على إمكانه لأن غير الممكن لايحكم عليه بجواز ولابعدمه فى الشرع

وسأل الإمام مالك [4] قوم فقالوا : إن ههنا رجلاً من الجن يخطب إلينا جارية يزعم أنه يريد الحلال؟

فقال : ما أرى بذلك بأساً فى الدين ولكن أكره إذا وجدت امرأة حامل قيل لها من زوجك ؟ قالت : من الجن. فيكثر الفساد فى الإسلام.

وأما عشق الجن للإنس فالكتب مليئة به غاصة بأخباره، واعلم أن الذى وجدناه فى زمننا هذا أن صورة نكاح الجن للإنس بطرق الحلال نادر جداً وإنما الواقع صورة العشق المحرمة والنكاح الباطل المحرم الذى ينتج لصور غير شرعية وشاذة نتيجة لقوة استيلاء الجن على ضعفاء الإنس وذلك لأسباب قوية خلاصتها نجاسة النساء وعدم صلاتهن وبعدهن عن دين الله، وغالب هذا النكاح يكون نتيجة لسحر الجن سواء للمتزوجات من الإنس أو الأبكار

---

(١) ص ١٠٥ (٢) آكام المرجان ١٠٥

(٣) آكام المرجان ١٠٥ (٤) آكام المرجان ١٠٦

وليس لهذا النكاح نتيجة إنجاب ولافض بكارة وتجد الإنسية المنكوحة لذة ولاغسل على المنكوحة لما ذكره صاحب "الفتاوى الظهيرية" [1] قال : وفى صلاة ابن عبدك امرأة قالت : معى جنى يأتينى فى اليوم مراراً وأجد فى نفسى ما أجد إذ جامعنى زوجى. قال: لاغسيل عليها.

النوع العاشر: تعرض الشيطان للصبيان فقد ثبت فى الصحيحين من حديث جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إذا كان جنح الليل وأمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر حينئذ".

وأخرج البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه" قال أبو هريرة: واقرأوا إن شئتم "وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم".

النوع الحادى عشر: خطف الآدميين لاسيما من تقع الجن فى حبه، وبطون الكتب مليئة بمن خطفوا من قبل الجن. روى ابن ابى الدنيا عن يحيى بن جعدة [2] قال : انتسفت الجن رجلاً على عهد عمر رضى الله عنه فلم يدروا أحياً هو أم ميتاً، فأتت امرأته عمر رضى الله عنه فأمرها أن تتربص أربع سنين ثم أمر وليه أن يطلق، ثم أمرها أن تعتد وتتزوج فإن جاء زوجها خير بينها وبين الصداق.

★★★

(١) آكام المرجان ١٢٠

(٢) آكام المرجان ١٢٣

★ فى ذكر أن خواص أهل الإيمان وعموم أولياء أمة سيدنا محمد ﷺ

يخافهم الساحر ويبطل سحره أمام أسرارهم وطاعتهم لله عز وجل

فى عام ١٣٩٤ هجرية كنت فى العراق وهناك التقيت بطبيب بيطرى نصرانى وحدثنى أن راهباً نصرانياً يدعى عبد القدوس ظهر فى المنيا وعلت سمعته وانتشرت لما أظهره من خوارق العادات حتى كان يحول الصخور إلى ذهب وذات يوم وجد مقتولاً فى الدير.

وعندما عدت إلى مصر وسحْت فى صعيد مصر ودخلت بلدة تسمى عرب فزارة من أعمال القوصية بأسيوط حدثنى أهلها بإجماع أن قاتل عبد القدوس هذا الراهب النصرانى ولى مشهور عندهم يسمى الشيخ على النخيلى رضى الله عنه كان من أهل الكشف والتقوى والصلاح وصلاحه وتقواه متواترة عند الخلق هناك وذلك أن الشيخ علياً النخيلى دخل عرب فزارة فوجد نساء المسلمين قد اجتمعن حول عبد القدوس وهن يتبركن به جهلاً لكونهن من العوام فخلع الشيخ حذاءه وضرب به عبد القدوس فأصاب عمامته ، فأخذها كلب وجرى بها بأقصى سرعة وبعد هذه الواقعة اختفى عبد القدوس ووجد مقتولاً بالدير، وإذا ذهبت إلى هذه البلدة حكى لك أهلها هذه الحكاية.

والمتحقق عندنا أهل الله الذين فنوا فى سنة أبى القاسم صلى الله عليه وسلم حتى تحققوا بها ظاهراً وباطناً أن السحر أمر مستضعف أمام الولى

لكونه يرى الله فى كل شىء.

هذا العبد الربانى همته أقامت الأكوان فصار عبداً ربانياً صرفاً خالصاً مستخلصاً لله فقط ، قال الله تعالى لإبليس وأعوانه: "إن عبادى ليس لك عليهم سلطان".

وقال تعالى مدافعاً عن أوليائه فى الذكر الأول ومعلماً أهل الكفر أن أولياءه له هو فقط فهم حور مقصورات فى الخيام قال: " أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء".

فكيف بعد عين العناية يتحدى همم أهل الله شئ فى الأكوان وقد جعلهم الحق تعالى ملوك الدارين الدنيا والآخرة.

ولما كان هذا العبد الربانى الصرف صار إلهياً مخلصاً خاضعاً لله فى كل نفس يبصر بالله ويسمع بالله ويرى بالله ويبطش بالله ويأكل بالله ويشرب بالله ويرى بالله وينام بالله ويضحك بالله ويبكى بالله فكيف يكون هناك سلطان آخر غير إلهى يتسلط عليه كسلطان السحر ورأينا هذه المزية وقعت لسحرة فرعون عندما رأوا أن العبد الذى أمامهم - أقصد موسى عليه السلام- ما هو سوى جبل ربانى صرف مستخلص فقط للحق تعالى فما كان منهم سوى الخضوع لأسرار الحق تعالى ، قال الله تعالى فى حقهم رضى الله تعالى عنهم : "فألقى السحرة سجداً قالوا آمنا برب هارون وموسى"

وفى هذا المقام علمنا من الإله الحق

وفى هذا المقام علمنا من الذى يستطيع أن يخرق عوائد الوجود بحق

وفى هذا المقام علمنا من الذى يخضع للآخر

وفى هذا المقام علمنا من صاحب الأسرار الحقيقية ومن صاحب الأسرار الزائفة المزخرفة المبهرجة

فرضى الله تعالى عن السحرة الذين اتبعوا الحق والصواب فآمنوا بالله ولم يخشوا بطش الفرعون وتحدوه لما رأوا آيات الله واضحة أمامهم بلا مراء.

★★★

obeikandl.com

★ فهل يجوز وقوع السحر للنبي ﷺ وهل يؤثر عليه وهل يضره؟

والجواب نعم يجوز وقوع السحر للأنبياء لما رواه البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها :"كان رسول الله ﷺ سحر حتى كان يرى أنه يأتى النساء ولايأتيهن.

قال سفيان : وهذا أشد ما يكون من السحر[1].

وقال الثعلبى فى "تفسيره" : قال ابن عباس وعائشة (رضى الله عنهما) كان غلام من اليهود يخدم النبى صلى الله عليه وسلم، فدبت إليه اليهود فلم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبى صلى الله عليه وسلم وعدة من أسنان مشطه فأعطاها اليهود فسحروه فيها وكان الذى تولى ذلك منهم يقال له ابن أعصم ثم دسها فى بئر لبنى زريق يقال لها ذروان فمرض النبى صلى الله عليه وسلم وانتشر رأسه ولبث ستة أشهر يرى أنه يأتى النساء ولايأتيهن وجعل يذوب ولايدرى ما عراه فبينما هو نائم إذا أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فقال الذى عند رجليه للذى عند رأسه: ما بال الرجل ؟ قال: طب، قال: وما طُبَّ؟ قال : سحر قال: ومن سحره؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودى. قال: وبما طبه؟ قال: بمشط ومشاطة.

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ٤/٥٧٤.

قال: وأين هو؟ قال: فى جف طلعة ذكر تحت راعوفة فى بئر ذروان .

(والجف : قشر الطلع والرعوفة حجر فى أسفل البئر ناتئ يقوم عليه الماتح).

فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مذعوراً وقال : يا عائشة أما شعرت أن الله أخبرنى بدائى ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً والزبير وعمار بن ياسر فنزحوا ماء البركة كأنه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطه، وإذا فيه وتر معقود فيه اثنا عشر عقدة مغروزة بالإبرة ، فأنزل الله تعالى[1] السورتين فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة حين انحلت العقدة الأخيرة فقام كأنما نشط من عقال وجعل جبريل عليه السلام يقول بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك من حاسد وعين الله يشفيك، فقال: يارسول الله ، أفلا نأخذ الخبيث نقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما أنا فقد شفانى الله وأكره أن أثير على الناس شراً".

وكذلك يجوز أن يؤثر السحر على النبى كما أثر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله كأنه يأتى النساء ولا يأتيهن، وكما أثر السحر على موسى عليه السلام، قال الله تعالى :" وخيل إليه من سحرهم أنها تسعى".

أما جوازإضرار السحر بالنبى فلا يجوز لكونه معصوماً ، قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم :"والله يعصمك من الناس".

قال ابن كثير فى تفسيره عند تفسيره لقول الله تعالى : "والله

---

(١) المقصود بالسورتان هما المعوذتان.

يعصمك من الناس" : وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يحرص قبل نزول هذه الآية حتى قال لعمه لما أراد أن يرسل معه من يحرسه لما نزلت هذه الآية :"إن الله قد عصمنى من الجن والإنس".

وأقول : إن التأثير غير الضرر لكون دواعى البشرية تتأثر بعوامل الأقدار، وعن هذا قال صلى الله عليه وسلم على لسان الحق فى كتابه العزيز: "إنما أنا بشر مثلكم" وقال تعالى على لسان الرسل: "قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم".

فالبشرية فى الرسل متأثرة بدواعى العوامل والأقدار كالأكل والشرب والنوم والتبول والتغوط والتمخط لكن لايجوز فيها الضرر لكونهم عرائس الحضرة.

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم "فإنك بأعيننا" وقال لموسى عليه السلام :"ولتصنع على عينى" فالتأثر غير التضرر فافهم.

★★★

obeikandl.com

★ في حكم علاج السحر والصرع

اعلم أن رأى الجمهور على أنه يجوز العلاج من السحر والصرع وحجتهم فى ذلك أبو القاسم صلى الله عليه وسلم حيث ثبت فى الصحيح أنه عالج المصروع والممسوس والأحاديث النبوية الواردة فى علاج الصرع والسحر بواسطته صلى الله عليه وسلم كثيرة.

وفى "آكام المرجان فى أحكام الجان"[1] لبدر الدين الشبلى، أجاز وحبَّب علاج الصرع بواسطة رجل صالح اقتداء به صلى الله عليه وسلم لما فى ذلك من دفاع الأنبياء والصالحين عن عامة المؤمنين.

وفى "الدلالة فى عموم الرسالة"[2] لابن تيمية جواز ذلك وعقد كلاماً طويلاً فى علاجه صلى الله عليه وسلم من الصرع. وأجاز ذلك ابن القيم فى كتابه "الهدى النبوى". وأجاز ذلك الشيخ منصور على ناصف فى "التاج الجامع لأصول الحديث".

★★★

---

(١) ص ١٦٢

(٢) ص ٤٥ - ٤٨

★ في ذكر آراء العلماء في فك السحر

اعلم أن فك السحر وحله واجب علي العلماء الربانيين لكونهم مقتدين في هذا المقام بأبي القاسم صلى الله عليه وسلم ولما ثبت في الكثير من الأحاديث النبوية في كتب السنة من أنه صلى الله عليه وسلم عالج السحر بل وقد عالجه منه ربه عز وجل بالمعوذتين.

وقد قال بجواز العلاج من السحر جمهور العلماء لكن حبذوا بالقرآن والسنة وأما علاج السحر بالسحر ففيه خلاف بين الفقهاء.

قال القرطبي : واختلفوا هل يسأل الساحر حل السحر عن المسحور؟

فأجازه سعيد بن المسيب على ما ذكره البخارى وإليه مال المزنى وقال الشعبي : لا بأس بالنشرة العربية. وكرهه الحسن البصري[1].

قلت : والنشرة هي ضرب من العلاج يعالج به من يظن أن به صحراً أو مساً من الجن.

قال قتادة : قلت لسعيد بن المسيب : رجل به طب أو يأخذ عن امرأته أيحل عنه أو ينشر؟

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٢/٤٩.

قال : لابأس به إنما يريدون به الإصلاح فأما ما ينفع فلم ينه عنه[1].

قال ابن قدامة في "المغنى" [2] : أما من يحل السحر فإن كان بشئ من القرآن أو بشئ من الذكر والأقسام والكلام الذي لا بأس به فلا بأس به وإن كان بشيء من السحر فقد توقف أحمد بن حنبل عنه.

قال ابن القيم : النشرة حل السحر عن المسحور وهى نوعان :

أحدهما : حل بسحر مثله وهو الذي من عمل الشيطان وعليه يحمل قول الحسن البصري فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يجب فيبطل عمله عن المسحور.

والثانى : النشرة بالرقية والتعوذات والدعوات المباحة فهذا جائز.

★★★

(١) هكذا أخرجه البخارى معلقاً (٢٣٢/١٠ فتح)
(٢) المغنى ١١٤/١٠.